أثر استيراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا في تنمية مهارات الخيال اللغوي عند طالبات الصف الخامس العلميّ

The Effect of a Hypermedia-Supported Cognitive Modeling Strategy on Developing Linguistic Imagination Skills among Female Students in the Fifth Preparatory Scientific Grade

م.د. رهام شاكر محمود

M.D. Reham Shaker Mahmood

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الجامعة التكنولوجية

reham.sh.mahmod@uotechnology.edu.iq

الكلمات المفتاحية: أثر، النمذجة المعرفية، الهيبرميديا،مهارات، الخيال اللغوي، طالبات، الخامس العلميّ.

Keywords: Effect, Cognitive Modeling, Hypermedia, Linguistic Imagination Skills, Female Students, Fifth Preparatory Scientific Grade.

مستلخص البحث:

تتحدد مشكلة البحث في (أثر استيراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا في تنمية مهارات الخيال اللغوي عند طالبات الصف الخامس العلميّ)اختارات الباحثة بالطريقة العشوائية مديرية الرصافة الثانية في بغداد، وبالطريقة القصدية مدرسة ثانويةالمتفوقات للبنات،فبلغت عينة البحث (71) طالبة موزعة لكلا المجموعتين،كأفأت الباحثة في متغير(الذكاء، القدرة اللغوية واختبار القبلي لمهارات الخيال اللغوي)، وأداة البحث (اختبار مهارات الخيال اللغويّ) المكون من 20 فقرة من نوع اسئلة المقال التي بنته الباحثة بنفسها، ولمعالجة البيانات احصائيًا، استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية(spss)،,وبعد تحليل البيانات توصل البحث إلى ما يأتي: هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات مجموعتي البحث في مهارات الخيال اللغوي في الاختبار البعديّ لصالح المجموعة التجريبية،وهناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعديّ لمهارات الخيال اللغويّ لصالح الاختبار البعديّ **،وفي ضوء نتائج البحث استنتجتْ الباحثة مجموعة من الاستنتاجات، والتوصيات والمقترحات.**

Abstract:

The present study investigates the effect of a hypermedia-supported cognitive modeling strategy on developing linguistic imagination skills among female students in the fifth preparatory scientific grade. The researcher randomly selected the sample from the Second Al-Rusafa Directorate of Education in Baghdad and intentionally chose a secondary school for distinguished girls. The research sample consisted of (71) female students distributed into two groups. Equivalence between the two groups was established in terms of intelligence, linguistic ability, and pre-test scores of linguistic imagination skills. The research instrument was a Linguistic Imagination Skills Test, developed by the researcher and consisting of (20) essay-type items. To process the statistical data, the researcher employed the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). Following data analysis, the findings revealed statistically significant differences between the mean scores of the two research groups in the post-test of linguistic imagination skills in favor of the experimental group. Furthermore, statistically significant differences were found between the mean scores of the experimental group in both the pre-test and post-test of linguistic imagination skills, favoring the post-test.

In light of the findings, the researcher presented a set of conclusions, recommendations, and suggestions.

مشكلة البحث

يكاد نتفق في الآونة الاخيرة في قصور النظام التعليمي في أغلب البيئات التعليمية سواء كان في المدارس أو الجامعات من قصور واضح في تبني طرائق التدريس الحديثة، إذ ما يزال يعتمد بدرجة كبيرة على الأساليب التقليدية القائمة بالتقلين والحفظ، مع أهمال تنمية مهارات التفكير والتحليل عند الطلبة، ويظهر هذا القصور في ضعف توظيف التقنيات التعليمية الحديثة، مثل الهيبرميديا في الصف التعليمي، مما ينتج عنه تقليل دافعية الطلبة ويحد من قدراتهم في الفهم العميق للمحتوى، كما أن قلة تدريب المعلمين للاستراتيجيات والطرائق الحديثة، وضغط المنهاج يسمهمان في استمرار هذا النهج التقليدي الذي ينعكس سلبًا في جودة مخرجات التعليم ويجعلها أقل مواكبة لمتطلبات العصر والتطور التكنولوجي.

(ما أروع اللغة العربية ... وما أشد ظلمنا لها حين نعلمها بلا روح) ترى الباحثة "ليست المشكلة في اللغة العربية؛ بل في الطريقة التي نقدمها بها، فالجمال إذا قُدم بلا إبداع فقد بريقه" أن استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا من الاستراتيجيات الحديثة التي تعلم التفكير بطرائق حديثة وتفاعلية، فهي تركز في عمليات التفكير وفي طريقة عرض المحتوى العلمي، في التطور السريع للتكنولوجيا التعلم والتعليم ما زالت العديد من المؤسسات التعليمية تعتمد اساليب تقليدية في تدريس المادة تعتمد الحفظ والتلقين، ومما يؤدي إلى ضعف في تنمية مهارات التفكير عند الطلبة خاصة في جانب التحليل والاستنتاج، كما يواجه الطلبة صعوبة في فهم العمليات العقلية التي يستعملها المعلم اثناء حل المشكلات،أو تحليل المحتوى؛لأن هذه العمليات غالبًا لا تعرض بنحو واضح.

والطرائق التقليدية تشكل سببًا من أسباب ضعف الطلبة في مادة التعبير(الكتابة)، إذ يوجه المعلم طلبته لموضوع ما، ومن دون الخوض في تفاصيل وجزئيات الموضوع، مع عدم إعطاء الحرية للطلبة للتعبير عن أرائهم، وبهذا فهم يتبعون طرائق وأساليب تدريسية لا تنمي مهارات الكتابة عند الطلبة؛ وبهذا تهمش دور الطلبة و تتسم بالسلبية في استقبال المعرفة بفاعليّة، وإظهار ذاتيته في إدراك ما يعرض عليه، فهي لا تمرن الطلبة على الاستقلال ولا تدربهم على الاستنتاج الذاتي. **(زاير وسماء،2015، ص80)**

وقد اصبح التعليم من أجل تنمية الخيال ومهارات التفكير مرمى استراتيجي للتعليم في الدول المتقدمة. إذ يمكن المتعلم من التعلم بكفاية وفاعلية مع التقدم المعرفي ومتغيرات العالم المعاصر الذي يعتمد على التفكير الاستراتيجي والإبداعي وحل المشكلات كأساس للتقدم الحضاري، والمتأمل للواقع التعليمي يجد أن التفكير الخطي والتعليم الروتيني البعيد عن الخيال هو السائد في جامعاتنا ومدارسنا حتى الآن، أذ تقدم موضوعات منفصلة عن بعضها وتؤدي إلى تراكم معرفي هائل غير مترابط، يساعد المتعلمين على اجتياز

امتحانات التي تقتصر على قياس الجانب المعرفي في مستوياته الدنيا، ولذا فإن الاهتمام بالجانب العقلي وتنمية المهارات الخيالية اصبح من المتطلبات الأساسية لمواجهة تحديات المستقبل.**(الحسن، 2010،ص 459)**

أن توافر التقنيات الحديثة مثل الوسائط المتعددة والهيبرميديا، لم يتم توظيفها بنحو فعّال لدعم استراتيجيات تعليمية تركز على أظهار التفكير مثل النمذجة المعرفية التي اعتمدت على عرض خطوات التفكير بنحو صريح أمام المتعلم لذا تتمثل مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي:

هل لاستراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهييرميديا أثر في تنمية مهارات الخيال اللغويّ عند طالبات الصف الخامس العلميّ؟

أهمية البحث

قال باولو فريري(التعليم الحقيقي هو الذي يحرر الانسان لا الذي يقيده[1])التربية أساس صلاح البشرية وتطور لقدراتهم ومواهبهم، فلها الأثر الأكبر في إعانة الأفراد في التفكير السليم، وبناء شخصياتهم، فهي مستمرة باستمرار الحياة، ومن دونها تفقد المجتمعات القدرة على البقاء والاستمرار، فهي نوع من (الجهاد) بين النفس، والفرد والآخرين، فترويض النفس بالعلم والمهارات هي البذرة الأولى لإحياء المجتمع وتربية جيل قادر على بناء مجتمع متطور ومتقدم، ومواكبة التغيرات العلمية والتكنلوجية، وابتكار افكار منطقية تعليمية مفيدة للفرد وللمجتمع.

وترى الباحثة التربية العلمية التي يتم من طريقها تنمية الجوانب الاخلاقية والنفسية والعقلية والاجتماعية عند الانسان، منذ بداية مراحله الاولى من حياة الانسان،ولا تقتصر بالنقل المعرفة، بل تشمل إعداد فرد مستقيم وسوي اخلاقيًا ونفسيًا واعٍ قادرًا متمكنًا من التفكير المنطقي السليم، وإتخاذ القرارات مع متطلبات الحياة المتغيرة،كما تسهم التربية في ترسيخ المبادئ والقيم، وتعزيز روح المسؤولية والانتماء، مما ينعكس بنحو ايجابي في استقرار المجتمع وتقدمه؛ لذلك فأن نجاح إي مجتمع يعتمد بدرجة كبيرة في جودة التربية التي يتلقاها افراده، ومدى مواكبتها للتطورات الحديثة في اساليب التعليم والتنشئة.

وتُعدُّ اللُغَة نظامًا من الرموز الصوتية المنطوقة والمكتوبة والمتآلفة في كلمات وألفاظ وجمل وعبارات تستعمل لتبادل الأفكار، والمشاعر بين أعضاء جماعة لُغَوِيَّة متجانسة، فهي أداة الأتصال والتفاعل بين المرسل والمستقبل في نطاق إنساني أجتماعي تفاعلي، من أجل التفاعل بين افراد المجتمع والرابطة التي

[1] - باولو فريري: مفكر وتربوي برازيلي(1921-1977) يعد من أهم رواد التربية الحديثة في العالم، أشتهر بدعوته للتعليم ينمي الوعي ويحرر الأنسان، وليس مجرد تلقين للمعلومات، أشهر كتبه تربية المقهورين،و التعليم من أجل الوعي النقدي.(غريب،2007،ص211)

تصهر أبناءه في بوتقة المحبة واللقاء والتفاهم، وهي أكثر من مجرد وسيلة اتصال، إذ تترك أثرًا بارزًا في تنمية شخصية الإنسان. **(شعيب، 2020،ص 18)**

وترى الباحثة أهمية اللغة تنبع من أهمية الفرد واعتزازه بلغته، لذا فإن الاهتمام باللغة يُعد اهتمامًا بالعقل ذاته، وأهمية اللغة العربية بنحو خاص لما تتميز به من مكانة فريدة كونها لغة القران الكريم ولغة العرب والعلماء، مما اكسبها قدسية وارتباط وثيق بالدين الاسلامي، وأنها من أغنى لغات العالم بالمفردات والتراكيب، وتتميز بمرونتها وقدرتها على استعياب العلوم والمعارف المختلفة عبر العصور وقد اسمهت اللغة العربية في بناء حضارة علمية وثقافية عظيمة، وكانت وعاء للعلوم والفلسفة والأدب، فالحفاظ على اللغة العربية وتعليمها باساليب حديثة يعد ضرورة للحفاظ على الهوية الثقافية، وتعزيز التواصل الحضاري، ومواكبة تطورات العصر. التي جعلت من العلم بابًا للتطور وخلق التكنولوجيا والمواهب الفردية والعامة لصالح المجتمع والعالم.

يُعد استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا في تنمية مهارات الخيال اللغوي عند طلبة مرحلة الثانية في الكلية، ذا أهمية كبيرة في تحسين مهارات الخيال اللغوي عند الطلبة من طريق توجيههم ولمشاهدة ومحاكاة سلوك المدرس والنماذج المعروضة أمامهم، وبدورها تعزز ثقة الطلبة بأنفسهم وتشجعهم على التعبير الخيالي بلغة عربية جميلة خالية من الاخطاء الاملائية بنحو واضح.

فالخيال اللُغويّ متعة إنسانية فطر عليها المرء لجعلها خطه الإبداعي الأول، إذ حظي ببالغ الأهمية عند الدول المتقدمة، فهو بوابة للإبداع والابتكار وعدسة ترسم صور حية لأفكار ومخترعات متفردة، غير مطروقة أو مكتشفة سلفًا، وهذا التمايز والتفرد يجعلها تعلو إلى قمة الهرم دائمًا، فهو بطبيعته يسمح لنفسه بأن يتأرجح ويبقي على الجمال الظال حتى مع خطر ضياع طريقه. **(Delabastita,2005,p173)**

ويُعد الخيال اللُغويّ سر التقدم على مرّ العصور، فكل آلة اخترعتها البشرية أو اكتشاف توصل إليه بدأت من مخيلة إنسان ما، ولولا أنه أطلق خياله وترجمها على شكل رموز مكتوبة أو منطوقة لها لماتحققت، فهو وضح أن حاضر ومستقبل البشرية مرهونٌ في حْيّز الأحتمالات التنفيذية المتحققة، والمؤّجل منها في استمرار عمل الخيال المخصب المنتج في التنبؤ الاستشرافي لبعض ما يهم مستقبل الوجو يُد الإنساني الأرضي وعلاقته بالطبيعة الكونية ومستجدات العلوم ومتطورات التكنلوجيا بنحو مطّرد متعالٍ. **(Delabastita,2004,p43)**

وترى الباحثة استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا من الطرائق الحديثة في التعليم، لقدرتها في توضيح عمليات التفكير بنحو ملموس للطلبة من طريق عرض خطوات حل المشكلات، أو تحليل المعلومات بطريقة تفاعلية باستعمال الوسائط المتعددة،مثل: النصوص، والصور، والروابط التفاعلية، ويسهم

هذا الأسلوب في تعزيز الفهم العميق للمحتوى، وتنمية مهارات التفكير العليا، إذ يُمكن الطلبة من متابعة طريقة تفكير المعلم ومحاكاة هذه العمليات، ثم تطبيقها بإنفسهم، ما يعزز استقلالية التعلم وتنمية الوعي المعرفي لديهم. ومن ناحية أخرى تُعد مهارات الخيال اللغوي اساس في تطوير القدرة على التعبير والابداع اللغوي، فهي تمكن المتعلم من أبتكار اساليب جديدة للتعبير وتحليل النصوص بطرائق خيالية وربط الافكار ببعضها بنحو مبتكر وخيالي، وعند دمج النمذجة المعرفية باستعمال الهيبرميديا يصبح توظيف الخيال اللغوي فعّال، حيث يمكن للطالب استكشاف المعاني عبرالوسائل التفاعلية وتنمية قدرته على التفكير والابتكار، مما يجعل تجربته وتعليمه ممتمع وأكثر عمق، ويسهم في بناء مهارات لغوية وفكرية متقدمة تتوافق مع متطلبات العصر الرقمي. والخيال مرتبط ارتباط قوي متماسك باللغة العربية في فروعها جميعًا فالنحو المعروف عنه مرتبط بالحركات والسكنات يجعل من الخيال قوة في اطلاق عنان التفكير ليفهم ويحلل ويستنتج ما القصد في هذه الجملة التي تشبه اختها لكن تختلف عنها في حركاتها، ويذوب كالجليد في الأدب شعره ونثره عند التفكير والتحليل في البيت الشعري والمقولة النثرية لكاتب ما، ليفهم ما وراء النص ومشاعر الأديب، ولا نبتعد عن علوم البلاغة المجتمعة لنغوص في اعماقها تحليل واستنتاج وتفكير، لنجد قوة الخيال واللغة مستمدان قوتهما من اللغة العربية، فاللغة العربية بحر من الجمال والبيان.

ونجد مرحلة التعليم الثانويّ للطلبة، أكثر من سابقتها استقرارًا، إذ تزداد خبراتهم ومعلوماتهم، وتتمثل المظاهر هذه المرحلة: (النمو الجسميّ، والتطور العقليّ، والتطور الانفعاليّ، والتطور الاجتماعيّ)، إذ يصل الذكاء نضوجه فيهذه المرحلة، وتتسع المفاهيم نوعًا ما، والقيم الأخلاقية عنده وتزداد قدرته على اكتساب المهارات العقلية، وتنمو قدرته على التفكير بأنماط مختلفة وموسعة. **(الجزائري، 2018،ص 113)**

وعطفًا على ما تقدم سلفًا، تتبلور الأهمية النظرية للبحث من طريق ما يأتي:

أهمية التربية؛ أداة لصقل الفرد وتنمية روحيًا وجسديًا، وعقيًا ومعرفيًا، لجعله فرد نافع لمجتمعه.

أهمية اللغة؛ نظام من الرموز الصوتية المنطوقة، وسيلة للتعبير عن الاحاسيس والمشاعر والفكر.

أهمية اللغة العربية؛ لغة القران والعرب والعلماء.

أهمية الاستراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا؛ قدرته على التفكير والمحاكاة بمواكبة التطور الرقمي.

أهمية الخيال اللغوي؛بوابة للأبداع اللغوي وخيال الفرد.

أهمية المرحلة الاعدادية ؛بداية مرحلة النضج والتميز بين ما هو نافع من الممكن محاكاته، وما هو لا يتناسب مع مصلح الفرد وعدم محاكاته.

أما الأهمية التطبيقية للبحث؛ فتجمل بالآتي:

لا يوجد بحث أو دراسة سابقة على حد علم الباحثة تناولت استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا في طرائق تدريس اللغة العربية .

توجيه انظار المدرسين لاستعمال استراتيجيات وطرائق حديثة في التدريس بنحو عام ومدرسي اللغة العربية بنحو خاص، لما يعانوه الطلبة من صعوبة اللغة العربية.

يوجه انظار المسؤولين والمشرفين في وزارة التربية للكشف عن المشكلات الدراسية في المدارس؛ لرفع المستوى العلميّ والتحصيليّ من طريق الوقوف على أبرز العوامل المؤثرة في الخيال اللغويّ.

يعد مرجعًا للباحثين بما يوافره من أدوات لهم لقياس مهارات الخيال اللُغويّ،يمكن الإفادة منهما في إجراء دراسات لاحقة.

مرميا البحث

1- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى(0،05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة للاختبار البعدي لمهارات الخيال اللغوي .

2- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى(0،05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعديّ لمهارات الخيال اللغويّ.

حدود البحث

يتحدد هذا البحث بـ :

طالبات الصف الخامس العلميّ لمدرسة ثانوية المتفوقات للبنات،الرصافة الثانية /بغداد، للعام الدراسيّ(2024-2025م).

الفصل الدراسيّ الأول من العام(2024- 2025م).

موضوعات مادة التعبير للصف الخامس العلميّ اللغة العربية للعام الدراسيّ(2024-2025م).

تحديد المصطلحات

أولاً: استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا:

التعريف الاصطلاحي للاستراتيجية:-

(وليم عبيد)بأنها: استراتيجية تعليمية لإيصال المعرفة للمتعلمين تعرض فيها المدرسة طرائقها في معالجة المعلومات بصوت مرتفع وعرض النصوص التعليمية بنحو صور ورسوم وفيدوات في أثناء القيام بإجراءات المنظمة من أجل تعلم مهمة معينة.**(عبيد،2011،ص195)**

(القاضي) بأنها: الاستراتيجية ابراز المهارات ما وراء المعرفة أثناء ممارسة التدريس معتمدًا في ذلك في التفكير بصوت عالٍ إضافة إلى تنبيه المتعلمين للنصوص والرسوم والصور المعروضة أمامهم، حيث يتظاهر أمامهم بالتفكير بصوت مسموع ويوجه نفسه لفظيًا عما يدور في عقله. **(القاضي،2013،ص48)**

التعريف النظري للاستراتيجية: استراتيجية تعليمية تقوم تكوين تصور عقلي للعلاقات التي تربطها احداث ووسائل واجراءات منظمة في تنظيم وتحديد أهداف وخصائص المتعلمين.

التعريف الاجرائي للاستراتيجية: استراتيجية مجموعة من الإجراءات التدريسية المستعملة من التدريسية لمساعدة الطلبة على تنظيم ومراقبة عملية التعلم والسيطرة على أنشطته المعرفية والمعلومات التامة والمتوافرة لمجموعة من الوسائط التعليمية المتعددة التي تستثمر تبادليًا بطرائق منظمة في الموقف التعليمي والتي تتضمن الرسوم البيانية والصور والتسجيلات الصوتية والموسيقية ومشاهد الفيديو ساكنة ومتحركة وخرائط وجداول،ورموزًا، ورسومًا متحركة، كل ذلك في إطار نصي معلوماتي يساعد على اكتساب الخبرات.

ثانيًا: الخيال اللغوي:

اصطلاحًا: عرّفها كلٍّ من:

(داخل وآخرون)، بأنّه: "التصورات اللُغويّ الجاذبه للانتباه، تحمل في مضامينها أفكارًاومعاني جدية بعد البحث ما وراء المعنى، وتهتم مجالها باللُغَة حصرًا". **(داخل، وآخرون، 2021،ص 36)**

(داخل، وزينب)،بأنه: خاصية محددة ذات مزايا شخصية، تختلف من فردٍ إلى آخر، بحسب نوع خياله الخصب الذي ينماز به، تجعله ذات قابلية في الإبداع اللغوي (نصوص أدبية، أو شعرية، أو نثرية) وذات طابع جديد.**(داخل، وزينب، 2023،ص 43)**

الخيال اللُغويّ نظريـًا: قدرة عقلية إبداعية تمكن الفرد من توظيف اللغة في إنتاج صور ذهنية جديدة ومبتكرة، من طريق إعادة تركيب الخبرات والمعاني والمفردات باساليب غير مألوفة، واستعمال اساليب بلاغية ادبية خيالية.

الخيال اللُغويّ أجرائيـًا: قدرة طلبة المرحلة الثانية (عينة البحث) في إعطاء أفكار وتصورات جديدة غير مألوفة سلفًا تربط بين الماضي والمستقبل ينتج عن ذلك أفكارًا ممكن تحقيقها.

ثالثًا:- طالبات الصف الخامس الأدبي

طالبات الصف الخامس الأدبي نظريًا: "وهي الصف الثاني من مرحلة دراسية مدتها ثلاث سنوات، تسمى المرحلة الثانوية تقبل الطالبة بها حاملة شهادة الصف الرابع الأدبي، ترمي إلى ترسيخ ماتم اكتشافه من قابليات الطالبات وميولهم، وتمكنهم من بلوغ مستويات أعلى من المعرفة، والمهارة، مع تنويع بعض الميادين

الفكرية والتطبيقية، وتعميقها، تمهيدًا لمواصلة الدراسة العالية وإعدادًا للحياة العلمية والإنتاجية".**(جمهورية العراق، وزارة التربية ،2012: ص ش11)**

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول:- الإطار النظري:

أولًا:- استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا:

أن استعمال استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا في بيئة التعلم ترمي إلى تحقيق إكتساب المتعلم نماذج تفكيرية في بنية الدماغ من طريق التعامل مع منطق العقل ومبرراته يساعد ذلك على تنشيط الجانب الأيسر من الدماغ من طريق الاستجابة للمنطق وتنظيم مسارات التفكيروالانتقال في عملية التعلم من الجزءإلى الكل، خاصة في تكوين صورة أو نموذج شامل عن نمط حل المشكلة، وإتاحة الفرصة للمتعلم كي يعبر عن افكاره وخطواته في حل المشكلة واختيار الكلمات والحلول التي تتفق مع بنية دماغه ومحاولة تطبيق النمذجة المعرفية في مواقف أخرى غير المادة التي تم تدريسها. **(عبد الوهاب،2005،ص120)**

إن استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبيرميديا قوية في توليد تغيرات دافعية، مثل: تدعم الفاعلية الذاتية، والإصرار على في تحقيق الأهداف والمقاصد، ولها تأثير في الاداء، ففيها توجيه مباشر لطرائق التفكير وتجسيد الاتجاهات، وإدارة وتجسيد للإتجاهات ، وإدارة وتنظيم العمل المعرفي ، والتنظيم الذاتي؛ لأنها تتطلب من المتعلم أن يوضح ما يدور في ذهنه من عمليات تفكير وإيضاح الخطوات والبدائل في كل خطوة في الحل. **(عبيد2009،ص195)**

وتعد هذه الاستراتيجية احدى استراتيجيات ما وراء المعرفة، حيث يكون المدرس قدوة إمام طلبته،إذ يظهر مهارات التفكير ما وراء المعرفية عن طريق إبراز سلوكياته من طريق توضيح المفهوم ما، أو حل مشكلة، وإيضاح اسباب اختيار كل خطوة وكيفية تنفيذ كل مهارة، مما يجعلها تمتاز بكونها أكثر فاعلية كاستراتيجية تعلم مقارنة بين توضيحات وتعقيب ما يقدمه المعلم أثناء التعليم، فاستراتيجية التمذجة المعرفية المدعومة بالهيبر ميديا من أقوى استراتيجيات التعلم من حيث تأثيرها في المتعلمين الذين يتعلمون، عن طريق تقليد المعلم والطالب كل نموذج . **(جروان،2002،ص321)**

ترى الباحثة أن استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا تُعد من الأساليب التعليمية الحديثة التي تسهم بفاعلية في تنمية مهارات التفكير العليا عند المتعلمين، من طريق عرض العمليات الذهنية بنحو نموذجي واضح مدعوم بوسائط متعددة تفاعلية، إذ تتيح هذه الاستراتيجية للمتعلم فرصة ملاحظة كيفية أداء المهارات العقلية مثل التحليل والتفسير والاستنتاج، ثم محاكاتها وتطبيقها بشكل تدريجي.

كما تعتقد الباحثة أن دمج الهيبرميديا، بما تتضمنه من نصوص وصور وصوت وفيديو وروابط تفاعلية، ويعزز من دافعية التعلم ويجعل المحتوى أكثر تشويقًا وعمقًا، مما يساعد على ترسيخ الفهم وتنمية الخيال اللغوي عند الطلبة،وتؤكد أن هذه الاستراتيجية تراعي الفرق الفردية بين المتعلمين، إذ تمنحهم حرية التنقل في المحتوى وفقًا لسرعتهم واهتماماتهم.

وتخلص الباحثة إلى أن توظيف النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا يسهم في تحسين جودة التعلم، وتحويل المتعلم من متلقٍ سلبي إلى مشارك نشط في بناء معرفته

مبادئ استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبيرميديا:

1- التعلم عملية ذاتية: يقوم بها المتعلم بإدخال المعرفة لتصبح جزءأ منه.

2- التعلم عملية عقلية: يستعمل المعلم التفاعل النشط مع تلك المعرفة، ونتيجة لوجود المتعلم، إذ يعرض المعلم العمليات العقلية بنحو صريح أمام المتعلمين، مثل: التفكير بصوت عالٍ، ليُظهر كيفية تحليل المعلومات ومعالجتها.

3- مبدأ التعلم بالملاحظة والمحاكاة:يتعلم الطلبة من طريق مشاهدة النموذج المعرفي، ثم تقليده وتطبيقه تدريجيًا حتى يصلوا إلى الاستقلالية.

4- مبدأ التفاعل النشط:تعتمد الاستراتيجية في إشراك المتعلم في أنشطة تفاعلية عبر الوسائط المتعددة، مما يعزز الفهم العميق بدل الحفظ السطحي.

5- مبدأ التكامل بين الوسائط (الهيبرميديا):توظيف النصوص والصور والفيديو والصوت والروابط التفاعلية بشكل متكامل لدعم بناء المعرفة وتوضيح المفاهيم المجردة.

6- مبدأ مراعاة الفروق الفردية:تتيح البيئة الهيبرميدية للمتعلم التعلم وفق سرعته الخاصة، واختيار المسار الذي يناسب قدراته واهتماماته.

7- مبدأ التعلم الذاتي الموجه:تشجع الاستراتيجية المتعلمين على الاستكشاف والبحث داخل المحتوى، مع وجود توجيه غير مباشر من المعلم.

8- مبدأ التغذية الراجعة الفورية:توفر الوسائط التفاعلية استجابات مباشرة لأداء المتعلم، مما يساعده على تصحيح أخطائه وتحسين تعلمه.

9- مبدأ بناء المعرفة تدريجيًا:تنتقل عملية التعلم من العرض (النموذج) إلى الممارسة الموجهة ثم إلى التطبيق المستقل.

10مبدأ تنمية مهارات التفكير العليا:تركز الاستراتيجية في التحليل، والتفسير، والاستنتاج، وليس مجرد نقل المعلومات.

خطوات تنفيذ استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا:

تُعد النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا من الاستراتيجيات التدريسية القائمة على خطوات اجرائية محددة، وقد حددها عدد من الباحثين منهم(الخطاب،2007،ص75-80)و(عبد الرحمن وزنكة،2008،ص196)،و(أبونيان،2014،ص37) في النقاط التالية:-

1- **التهيؤ(لتهيئة):** تُعد هذه الخطوة من الركائز الاساس في الإجراءات التعليمية،؛ إذ تتولى التدريسية فيها المهمة في عرض النتائج والأهداف المراد تنفيذها وتحقيقها، أو طرح الإشكالية والمفهوم العلمي أمام الطلبة، وترمي هذه المرحلة إلى تحفيز التفكير النشط عند الطلبة، وجعلهم يستوعبون المادة العلمية المقدمة لهم ومخرجات التعلم(الغاية من دراستها) بالإضافة عن ربطها بمعارفهم وخبراتهم السابقة، ويتحقق ذلك بتقديم الأفكار بإسلوب مبسط وموجز. **(خطاب،2007،ص75-80)**

2- **النمذجة بوساطة المعلم:** تفعل التدريسية دورها كنموذج حيّ الذي يجسد العمليات الفكرية، والعقلية المتبعة؛ لتفسير المفهوم العلمي، أو حل مسألة معينة، ويشمل ذلك تقديم رؤى وحلول متنوعة ومتعددة، مع ضرورة أن تتفكر التدريسية بصوت واضح ومسموع أمام الطلبة لتشرح لهم آليات التفكير والخطوات العقلية المتخذة.**(عبد الرحمن وزنكة،2008،ص196)**

3- **النمذجة بوساطة الطالب:** يفعل دور المتعلم في هذه الخطوة عن طريق التطبيق والمحاكاة المدرب(التدريسية) بعد التدرب بهذه الاستراتيجية، إذ تجعل المتعلم يشرح مفهوم آخر، أو معالجة محتوى علمي مغاير، أو مناقشة قضية معينة، ومن طريق ذلك، يعبر المتعلم خطوات تفكيره بصوت مسموع، أو يتقصى اجراءات، أو يرتكب خطأ بنحو مقصود ليوضحه ويصححه علنًا أمام زملائه بهدف استيعاب الأسباب الكامنة وراء كل خطوة، والتعرف على البدائل المتاحة للوصول إلى الحل، وتساهم هذه الطريقة في تعريف الطلبة بآليات تفكيرهم الذاتية وكيفية تنشيط مهاراتهم العقلية لإستيعاب المحتوى، أو معالجة المشكلات.**(أبو نيان،2014،ص37)**

4- **المناقشة بين المعلم والطالب:** في هذه الخطوة يتشاركوا كل من التدريسية والمتعلم في عملية النمذجة، حيث يقتصر دور التدريسية في التوجيه والإرشاد ومتابعة الأداء، و تقدم التدريسية توضيحات تكميلية تحفز الطلبة للتفكير، مع منحهم الوقت الكافي للإنجاز، كما تحرص التدريسية في تقديم التغذية الراجعة الفورية عقب أداء المتعلم، بغرض تصويب الأخطاء، وتلافي إي سوء فهم، وضمان عدم تكرار الهفوات من المتعلمين الآخرين، مع تعزيز السلوكيات، والإجابات الجيدة لفظيًا، في فترة المتابعة.**(خطاب،2007،ص75-80)**

5- **تغذية راجعة:** تُلقي وترصد التدريسية استجابات الطلبة، مما يعينهم في استكشاف نتاجات تعلمهم ذاتيًا، ويدعم قدرتهم في إدراك العلاقات السببية بين خياراتهم، والنتائج المتحققة، وترمي هذه الخطوة إلى مساعدة الطلبة في التأمل في أفكارهم الخاصة وتقييمها بناءً في محددات ومعايير واضحة ومحددة. **(عبد الرحمن وزنكة،2008،ص356)**

6- **التقويم:** في هذه الخطوة تقييم التدريسية مستوى الطلبة بعد أنتهاء الأنشطة التعليمية الخاصة بالنمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا، ويتم ذلك من طريق طلب التدريسية من المتعلمين شرح واستعراض السبل والوسائل التي اعتمدوا فيها للوصول إلى النتائج، سواء كان ذلك اثناء شرح المفهوم، أو تقديم مادة علمية، أو معالجة مشكلة ما.**(محمد،2007،ص75)**

الثاني: الخيال اللغوي وابعاده الفلسفية

تنطلق الرؤية البحثية من قناعة فكرية مفادها أن الأفكار الأنسانية لا تنبثق من عدم؛ بل هي حراك ذهني يتسامى نحو فضاءات التأمل المعرفي ليعود مجددًا وينعكس كبصمة جلية ومميزة في الواقع المادي المحيط بنا، وينبغي التدقيق والتميز بين المصطلحات، فالأعمال التي تغرق في استشراف المستقبل لتدفع بها نحو عوالم الميتافيزيقيا التجريدية تَصنف كوهم، في حين يمثل الخيال اللغوي ركيزة اساسية ومنشطًا حيويًا لبناء مجتمعات علمية متطورة.

فأن الخيال بمفهمومة الحديث يُشير إلى تمثلات ذهنية متنوعة يشكلها البشر لأحداث واشياء وُتخيلة، وأن مايميز " الخيال اللغوي" عن انواع الخيالات الأخرى هو استناده إلى خلفية أو فكرة علمية مجردة، رغمًا من دقة الفواصل، والنطاقات الفاصلة بين أنواع الخيال عمومًا.

ويكتسب الخيال اللغوي تميزه وقوته من كونه يرتكز في انتقاء عناصر محددة تصوغ هويّة الموضوع وأسلوبه، إذا يشترط في هذا النوع غياب الموضوع المادي عن المشاهدة الحيّة، على عكس أنواع الخيالات الأخرى،فالصانع المبدع هنا يستحضر الصورة الذهنية للموضوع ويجعلها حاضرة في وعيه رغم غيابها المادي، مما يجعل الخيال اللغويّ أصعب العمليات العقلية وأبرزها كونه يتطلب تمازجًا وثيقًا بين التفكير والابتكار والمخيلة**(النابلسي،2020،ص97)**

وينبثق الخيال اللغوي من ثلاثة منطلقات رئيسة(اللغة،الخيال، المنطق) ونظرًا لأرتباط اللغة والخيال بالذات البشرية وتقلباتها التي يستعصي ضبطها، أو تأطيرها علميًا بنحو صارم، فأن عدم الاستقرار المفهومي يُعد سمة ملازمة للخيال اللغوي منذ القدم مما جعل صياغة نظرية موحدة وشاملة له أمر بالغ الصعوبة**(ROSS,2003,P,245)**

الوظيفة النفسية والمعرفية للخيال اللغويّ

يتجاوز الخيال اللغويّ الاهداف الضيقة،متطلعًا نحو الكشف عن الحقائق الجوهرية الكامنة وراء الظواهر والواقع المعاش، وفي الفكر اللغويّ المعاصر يتحدد بوصفه القدرة في تشكيل تمثلات ذهنية للأشياء غير مدركة بالحواس في اللحظنة الراهنة،سواء أكانت هذه الصور تنتمي إلى الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، أو حتى متسامية، فوق الزمكان دون الارتباط بواقع عيني محدد**(عصفور،2009،ص85)**

وبدون الخيال اللغوي تضيق مساحات الحياة الانسانية فهو يمنحها الاتساع وينطلق بالبشر نحو فضاءات أكثر رحابة، فهو يستثير " الطفولة الكامنة" في الوجدان؛ تلك الحالة التي تمنح الحياة للجمادات والمعاني المجردة، وتتحاور مع الأشياء من حولها لتطوعها وفق ما تبغيه النفس**(VYSHEDSKY,2019,P,89)**

وترى الباحثة في مساهمة الخيال اللغوي في تحقيق الرضا النفسي والاعتزاز من طريق تمكيننا من رصد وشائح الصلة وأوجه الشبه بين عناصر الكون المتباعدة، لتظهر البيئة المتنافرة في صورة منظومة متقاربة ومتناغمة، ويستطيع الخيال في سياق اللغة واستدعاء صور الماضي المخزونة في الذاكرة، أو محاكاة تفاصيل الحاضر، أو القفز نحو المستقبل بمحاكاة صور ممكنة التحقق، أو حتى تشكيل صور مفارقة تمامًا للواقع، وتعد هذه الصور وسيلة الذهن البشري للوصول إلى الحقائق المطلقة المستترة وراء مظاهر مادية مؤقتة، وبناء على ذلك، يمثل الخيال الملكة الأرقى في النظام اللغوي؛ فالفنون اللغوية قاطبة من (كتابة، شعر، ونحو، ونقد)، تظل بحاجة ماسة للخيال، وكلما أرتقت المادة اللغوية في التجريد كانت حاجتها لإشراق الخيال والبيان أكثر الحاحًا وظهورًا.

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة لمتغيرالمستقل والمتغير التابع

ت	اسم الباحث، وسنة الدراسة، ومكانها	منهج الدراسة	مرمى البحث	المرحلة الدراسية	عدد العينة والجنس	المادة الدراسية	اداة الدراسية	الوسائل الاحصائية البارزة	ابرز النتائج
1	**الهام احمد حمة(2021) أربيل**	التجريبي	اثر استخدام استخدام النمذجة المعرفية في تنمية مهارات التفكير التأملي عند طالبات الصف الثامن في أربيل)	الثامن	60 طالبة	العلوم	مقياس مهارات التفكير التأملي، مقياس الاتجاه	بيرسون، اختبارالتائي لعينتين مستقلتين والاختبار التائي لعينتين مترابطتين، التباين، مربع كا)	وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستودلالة(0،05) في درجات المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير التأملي، وكذلك وجود فرق ذي دلالة احصائية في

									مقياس الاتجاه.
2	**داخل، وزينب،2022) بغداد/كلية التربية ابن رشد**	وصفي، تجريبي	فاعلية برنامج التعلم القائم على السيناريو في تنمية مهارات الخيال اللغوي والتفكير الاستيراتيجي عند طلبة المرحلة قسم اللغة العربية)	المرحلة الجامعية	81	اللغة العربية	مقياس الخيال اللغوي، ومقياس التفكير الاستراتيجي	اختبارالتائي لعينتين مستقلتين والاختبار التائي لعينتين مترابطتين، التباين، مربع كا، معامل ارتباط بيرسون، الفاكرونباخ،قوة تميزية)	وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستودلالة(0،05) في درجات المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير الاستراتيجي، وكذلك وجود فرق ذي دلالة احصائية في مقياس الخيال اللغوي.

الفصل الثالث

أولًا:- منهج البحث: استعملت الباحثة المنهج شبه التجريبي، كونه يسمح بدراسة تأثير متغير مستقل على متغير تابع أو أكثر مع تحديد أثر المتغيرات الأخرى.

ثانيًا:- التصميم التجريبي: اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذو الاختبار البعدي، والضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين(تجريبية، وضابطة).

جدول (1) تصميم تجريبي المعتمد في البحث

المجموعة	الاداة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاداة
التجريبية	الاختبار القبلي	استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا	الخيال اللغوي	اختبار البعدي
الضابطة		ــــــــــ		

ثالثًا:- مجتمع البحث: وقد حددت الباحثة مجتمع البحث بطالبات الصف الخامس الأدبي في مديرات بغداد الستة(الرصافة (الأولى، والثانية، والثالثة)/ والكرخ(الأولى، والثانية،والثالثة)).

عينة البحث:وبطريقة السحب العشوائي وقع الاختيار للرصافة الثانية، وبالطريقة القصدية اختارت الباحثة مدرسة المتفوقات للبنات، بنحو قصدي لقربها من سكنها ومكان حيث يحتوي على شعبتين (أ،وب)، وتم استبعاد الطالبات المخفقات وجدول (2) يوضح ذلك:

جدول(2) عينة البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة المستبعدين	عدد الطلبة بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	39	3	36
الضابطة	ب	40	5	35
المجموع		79	8	71

رابعًا:- إجراءات الضبط : أن ضبط المتغيرات من أبرز الاجراءات في البحوث التجريبية؛ لتوافرها لدرجة عالية سلامة التصميم التجريبي.

تكافؤ مجموعتي البحث

1- **الذكاء:** لتحقيق تكافؤ عينتي البحث في متغير الذكاء استعملت الباحثة اختبار ذكاء هندسون نلسون للقدرة العقلية(السوداني 2010)، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (39،500)، والمجموعة الضابطة(40،171)، وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسطين ليست ذات دلالة احصائية، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة(0،291)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة(1،995)، عند مستوى دلالة(0،05) ودرجة حرية(69) وهذا يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الذكاء. جدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3) نتائج الاختبار التائي لطلبة مجموعتي البحث في متغير الذكاء

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	36	39،500	83،905	69	0،291	1,995	غير دالة احصائيًا
الضابطة	35	40،171	105،678				

2- **القدرة اللغوية:** لتحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث في متغير القدرة اللغوية كافأت الباحثة في هذا المتغير باستعمال القدرة اللغوية(الهاشمي، وفائزة العزاوي2011)،حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية(7،056)، والمجموعة الضابطة(6،886)، وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أتضح أنه ليست ذات دلالة احصائية، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة(0،311) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة(1،995) عند مستوى دلالة(0،05)، ودرجة حرية(69)، وهذا يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في متغير القدرة اللغوية،جدول (4) يوضح ذلك:

جدول (4) نتائج الاختبار التائي لطلبة مجموعتي البحث في متغير القدرة اللغوية

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
التجريبية	36	7،056	5،938	69	المحسوبة	الجدولية	دالة احصائيًا
الضابطة	35	6،886	4،633		0،311	1,995	

3-

ختبار القبلي لمهارات الخيال اللغوي

بنت الباحثة المهارات و اختبار مهارات الخيال اللغوي المتكون من (20) المُعد من الباحثة مُلحق(2) حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية(31،472)، والمجموعة الضابطة(31،800)، وعند حساب دلالة الفرق بين المتوسطين باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أتضح أنه ليس ذات دلالة احصائية، حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة(0،095)، وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة(1،995) عند مستوى دلالة(0،05) ودرجة حرية(69)، وهذا يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في اختبار الخيال اللغوي القبليّ،جدول (5) يوضح ذلك:

جدول (5) نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي البحث في اختبار الخيال اللغوي القبليّ

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
التجريبية	36	31،472	202،46	69	المحسوبة	الجدولية	غير دالة احصائيًا
الضابطة	35	31،800	216،44		0،095	1,995	

خامسًا:- ضبط المتغيرات الدخيلة

حرصًا من الباحثة في سلامة النتائج، حيث تمكنت الباحثة من ضبط المتغيرات الدخيلة منها ظروف التجربة والحوادث المصاحبة، العمليات المتعلقة بالنضج، وكذلك الفروق الفردية ، الاندثار التجريبي ما عدا بعض

حالات الغياب الفردية ، والانحدار الأحصائي ، وأداة القياس فكان الاختبار الموحد للمجموعتين قبل التجربة وبعدها، وبهذا تمكنت الباحثة من سيطرة وضبط المتغيرات الدخيلة.

أثر الاجراءات التجريبية: أثر الاجراءات التجريبية له أهمية كبيرة في البحوث التجريبية، وعكسه يؤثر في نتائج التجربة.

1- **المادة العلمية:** كانت المادة العلمية واحدة للمجموعتين.

2- **توزيع الحصص:** ضبطت الباحثة عامل توزيع الحصص حيث اتفقت مع مديرة المدرسة بأخذ الدروس يوم الأثنين الحصة الأولى(تجريبية) والثانية(للضابطة)، وبعد مدة أربع أسابيع كانت الحصة الأولى للمجموعة الضابطة، والثانية للتجريبية .

3- **القائم بالتدريس:** لتحييد أثر العوامل الدخيلة ولضمان النموضوعية والشفافية، في مجريات التجربة، تولت الباحثة تدريس مجموعتي البحث بنفسها.

4- **بناية المدرسة:** نفذت التجربة للمجموعتين في بيئة مدرسية موحدة، لضمان التماثل الظروف الفيزيائية للفصول الدراسية، من حيث مستوى الاضاءة، التهوية،وعدد النوافذ، فضلا عن حجم المقاعد وجودتها.

5- **مدة التجربة:** تم توحيد المدى الزمني المخصص للتجربة وتطبيقه بالتساوي لكلتا مجموعتي الدراسة.

- **أداة البحث:**

اختبار مهارات الخيال اللغوي: يمثل الاختبار أداة قياس اساس تمكن الباحثة من استخلاص بيانات كمية دقيقة تساهم في معالجة مشكلة البحث والتحقق من فرضياته؛ ومن هذا المنطلق يسلتزم بناء اختبار، وتصميمه وفقًا لمنهجية علمية منظمة. **(أراي،2013،ص284)**

1- **تحديد الهدف من الاختبار:** حددت الباحثة الهدف من الاختبار هو قياس مستوى درجة مهارات الخيال اللغوي عند طلبة المرحلة الثانية(عينة البحث).

2- **مصادر بناء الاختبار:** يمثل المرمى الاساس من الاختبار في تقييم وقياس مستوى مهارات الخيال اللغوي عند أفراد العينة.

3- **صياغة فقرات الاختبار:** صاغت الباحثة فقرات الاختبار من نوع المقال لتلائم نوع المهارة، وتكون الأسئلة من ضوء واقع حياة الطالبات؛ لشد الانتباه والتركيز،قاست كل فقرة اختبارية مهارة معينة، وكذلك رُعي السهولة والصعوبة في قياس كل مهارة، كذلك الاختبار لم يرتبط بمحتوى دراسيّ محدد، بل تنوع لما يتطلبه مهارات الخيال اللغويّ، وعليه يكون 20 فقرة اختبارية تقيس 20 مهارة.

4- **تعليمات الاختبار** :حرصت الباحثة أن تكون تعليمات الاختبار واضحة وسهلة.

5- **اخراج الاختبار**: حرصت الباحثة أن تكون ورقة الاختبار بنحو منظم،و واضح مراعاة للشعور النفسي للطالبات.

محكات تصحيح الاختبار: أعدت الباحثة معيارًا لمحكات تصحيح الاختبار راعت فيه (السهولة والصعوبة والتسلسل المنطقي، وحسن الانتقال بين الافكار ، ووضوح الأسلوب) عرضته على الخبراء والمحكمين في طرائق تدريس اللغة العربية ملحق (1).

الصدق الظاهري: يُشير الصدق الظاهري إلى المظهر العام للاختبار(تعليماته، وضوحه،كيفية صياغته)، وظهرت نسبة الاتفاق 80% بعد عرضه للمحكمين، ولم تحذف إي فقرة من فقراته، وظهر بصورته النهائية بعد إجراء بعض التعديلات عليه.

صدق المحتوى: الفحص المنظم للاختبار وتعد اختبار المهارات والاستعدات صادقة إذا كانت تقيس المهارات المراد قياسها، وبذلك بعد عرضه للمحكمين بنحو دقيق، أصبح الاختبار جاهز بعد وضع كل مهارة الفقرة التي نقيسها، فتبين أن فقرات الاختبار مماثلة.

العينة الاستطلاعية: من أجل حساب الوقت المستغرق في الإجابة طبقت الباحثة الاختبار قبل البدء في التجربة في مدرسة الجمهورية للبنات الرصافة الثانية، وتبين أن فقرات الاختبار جميعها واضحة.

صدق البناء: وقد تم التحقق من صدق البناء من طريق الآتي:

- **التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار**: ولتحليل فقرات مهارات الخيال اللغوي طبق الاختبار لعينة مكونة من 100 طالبة بنحو عشوائي في مدرسة الخنساء الرصافة الثانية، ومن ثم رتبت الدرجات بنحو تنازليًا، ومن ثم اخذت اعلى 27% من الدرجات وأدنها، فأصبح اعلى وادنى مجموعة (54) طالبة، وصححت فقرات الاختبار وفق معيار التصحيح من أعدادها لضمان الموضوعية في التصحيح.
- **صعوبة فقرات الاختبار**: النسبة المئوية لفقرات الاختبار الذي يُجاب عنها بإجابة غير صحيحة، ويقيس مدى سهولة إي فقرة أو صعوبتها، حيث وجدت الباحثة أن معامل الصعوبة يتراوح بين (0،23-0،58)، ويشير بلوم أن الفقرات صالحة للتطبيق إذا كانت تتراوح بين(0،20-0،80)وعليه ثبات فقرات الاختبار جميعها.
- **قوة تميز الفقرات**: الكشف عن الفروق الفردين بين الطالبات، وبعد التطبيق وجدت الباحثة أن قوى التميز أنحصرت بين(0،31-0،51)، وتؤكد الادبيات أن فقرات الاختبار إذا كان تميزها(0،30) فأكثر تعد جيدة، وبهذا فقرات الاختبار جميعها جيدة.

- **ثبات الاختبار**: الدقة في فقرات الاختبار واتساقها في قياس الخصائص المراد قياسها، ويعطي النتائج نفسها إذا ما أُعيد أكثر من مرة، ويمكن قياسه بأكثر من طريقة، وللتأكد من ثبات الاختبار أعتمدت الباحثة طريقتي لحساب الثبات:

–تحليل التباين باستعمال الفا كرونباخ وهي طريقة تستخرج الارتباط بين فقرات الاختبار جميعها، وبعد التطبيق بلغت قيمة معامل الثبات(0،76) وهو ثبات يمكن الاعتماد عليه.

– تثبت الباحثة من ثبات تصحيح الفقرات من طريقة اتفاق الباحثة مع نفسها ومع مصحح أخر، حيث استخرجت الباحثة 20 ورقة بعد تصحيحها واخفاء الدرجة والاسم واعطاءها لمصصح اخر للمادة نفسها، وحسبت معامل الارتباط بيرسون، فظهرت قيمة الارتباط مع نفسها(0،905)، ومع مصحح أخر (0،889) .

الوسائل الاحصائية : استعملت الباحثة الحقيبة الاحصائية(spss).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

أولًا نتائج البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تقصّي أثر استراتيجية النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا في تنمية مهارات الخيال اللغويّ عند طالبات الصف الخامس العلميّ، ولتحقيق مرميا البحث، والتحقق من صحة فرضياته التي تمت صياغتها وتطبيق أدواتها في الفصل الثالث، جرت معالجة البيانات احصائيًا،وبناءً على ذلك يتناول في هذا الفصل عرضًا تفصيليًا للنتائج وتفسيرها،وصولًا إلى المقترحات الكفيلة باستكمال متطلبات البحث الحالي.

1- الفرضية الصفرية الأولى(لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الخيال اللغويّ(

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين حيث وجود فرق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية البالغة (44،171)،

إذا كانت القيمة التائية المحسوبة (6،338) أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(1،995)عند مستوى دلالة (0،05)،وبدرجة حرية(69)، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار مهارات الخيال اللغويّ في صالح المجموعة التجريبية، وبهذا تترفض الفرضية الصفرية،و جدول (6) يبين ذلك:

جدول (6) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار البعدي لمهارات الخيال اللغويّ

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	36	64،389	78،217	69	6،338	1,995	دالة احصائيًا
الضابطة	35	44،171	276،699				

2- **الفرضية الصفرية الثانية: (هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة(0،05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي لمهارات الخيال اللغويّ**

وللتحقق من صحية الفرضية استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مترابطتين حيث وجود فرق يسن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية البالغة (31،472)، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة والبالغة64،389)،إذا كانت القيمة التائية المحسوبة(11،214) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2،030)عند مستوى دلالة (0،05)،وبدرجة حرية(35) وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختباريناالقبلي والبعدي لمهارات الخيال اللغويّ لصالح الاختبار البعدي، وجدول (7) يبين ذلك:

جدول (7) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طالبات المجموعة (التجريبة) في الاختبار القبلي والبعدي لمهارات الخيال الغويّ

الاختبار	حجم العينة	المتوسط الحسابي	قيمة(D) فرق الوسط	انحرافD	تباينD	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
							المحسوبة	الجدولية	
القبلي	36	31،472	32،917	17،612	310،182	35	11،214	2،030	دالة احصائيًا
البعدي		64،389							

أولاً:-لتفسير:

يُعزى تفوق طالبات المجموعة التجريبية إلى العوامل الآتية:

1- **فاعلية النمذجة المعرفية:** تقديم نماذج فكرية حيّة لخطوات التفكير الخيالي الإبداعي، وكيفية صياغة الصور الخيالية اللغوية، ساعدت الطالبات في تجاوز الجمود الفكري، والإنتقال من عشوائية التعبير إلى البناء المنظم للصور الأدبية.

2- **أثر بيئة الهيبرميديا التفاعلية:** وفرت الهيبرميديا بيئة غنية بالمثيرات البصرية والسمعية(صوت، صورة، حركة، نصوص تشعبية)، وبهذا خاطب أكثر من حاسة عند طالبات الصف الخامس العلميّ، وجعل مفاهيم نصوص التعبير المجردة أكثر ملموسة، مما أثر في تحفيز الخيال وتوليد أفكار ومترادفات مبتكرة.

3- **مراعاة طبيعية طالبات الفرع العلميّ:** تميل طالبات الخامس العلميّ عادة إلى النمذجة والخطوات المنطقية؛ والدمج بين النمذجة(كأسلوب معرفي منظم)، والهيبرميديا(كتكنولوجية تفاعلية)، وفر لهنَّ بيئة آمنة ومحفزة تدمج بين المنطق العلمي والخيال اللغوي، مما أدى إلى كسر روتين الملل وزيادة دافعيتهن نحو مادة اللغة العربية

ثانيًا:الاستنتاجا:-

في ضوء نتائج البحث وتفسيره، يمكن استنتاج ما يأتي:

1- أن التدريس باستخدام **(النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا)** له اثر ايجابي فعّال في تنمية مهارات الخيال اللغويّ(كالطلاقة،والمرونة، والإصالة،والتوسع) عند طالبات الصف الخامس العلميّ مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

2- تفاعل الوسائط المتعددة عبر الروابط التشعبية (الهيبرميديا) يساهم بنحو فعّال وكبير في إثراء الحصيلة اللفظية والمعرفيّة للطالبات، مما يمنحهن مادة خام خصبة لتوليد الأخيلة والاستعارات اللغوية.

3- المنهج العلمي لطالبات الصف الخامس العلمي لا يتعارض مع تنمية المهارات الأدبية والإبداعية، غذا ما وظفت الاستراتيجيات المعرفية والتقنيات الحديثة المناسبة لطبيعة تفكيرهنّ.

ثالثًا: التوصيات:-

يُقدم البحث مجموعة توصيات الإجرائية المقدمة للقائمين في التعليم ومصممي المناهج:

1- **واضعي المناهج ومصممي البرامج التعليمية:** ضرورة تضمين تقنيات الهيبرميديا والبرمجيات التفاعلية في مناهج اللغة العربية للمرحلة الإعدادية، وتحويل بعض النصوص الأدبية إلى برامج رقمية مدعومة بالنمذجة المعرفية.

2- **وزارة التربية والمديريات العامة:** إقامة دورات تدريبية، و ورش عمل لمدرسيّ ومدرسات اللغة العربية لتدريبهم في كيفية توظيف النمذجة المعرفية واستخدام الوسائط الفائقة(الهيبرميديا) في التدريس الصفيّ.

3- **مدرسين ومدرسات:** الابتعاد عن التلقين في تدريس مادة اللغة العربية والتركيز على أظهار" آليات التفكير" (النمذجة) التي تقود إلى الإبداع والتخيل اللغوي، والاهتمام بالجانب الوجداني والجمالي للغة وخاصة الفروع العلمية.

رابعًا: المقترحات:

استكمالًا لإبعاد هذا البحث أقترحت إجراء الدراسات التالية:

1- إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا في متغيرات تابعة أخرى (التذوق الأدبي، الكتابة الخيالية، التفكير الأبداعي).

2- بناء برنامج تعليمي قائم في النمذجة المعرفية المدعومة بالهيبرميديا ومعرفة أثره في تنمية مهارات الخيال اللغوي عند طالبات الصف الخامس الأدبي للمقارنة بين الفرعين.

3- إجراء دراسة تتبعية لمعرفة أثر التعلم لمهارات الخيال اللغوي في الهيبرميديا عند الطالبات بعد مرورة فترة زمنية طويلة.

4- إجراء دراسة تقويمية لواقع استعمال مدرسي اللغة العربية للتقنيات التفاعلية والنمذجة المعرفية في المدارس الإعدادية.

.

المصادر

القران الكريم

أبو نيان، إبراهيم. (2014). *صعوبات التعلم: طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية*. الناشر الدولي.

الجزائري، حيدر كريم. (2018). *علم نفس النمو*. مكتبة نور الحسن للطباعة والتنضيد.

جروان، فتحي عبد الرحمن. (2002). *الإبداع*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

جمهورية العراق، وزارة التربية. (2012). *منهج الدراسة الإعدادية*. شركة الفنون للطباعة المحدودة.

حمة، إلهام أحمد. (2021). أثر استخدام النمذجة المعرفية في تنمية مهارات التفكير التأملي والاتجاه نحو مادة العلوم لدى طالبات الصف الثامن في أربيل. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 27(111).

خطاب، أحمد علي. (2007). *أثر استخدام استراتيجية ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات على تحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى تلامذة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الفيوم.

داخل، سماء تركي، وزينب، عادل عبد القادر. (2022). *فاعلية برنامج التعلم القائم على حل المشكلات (SBL) في تنمية مهارات الخيال اللغوي والتفكير الاستراتيجي عند طلبة قسم اللغة العربية المرحلة الأولى* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد.

داخل، سماء تركي، وعادل، زينب. (2022). *الخيال اللغوي وإنتاجية العقل*. دار صفاء.

داخل، سماء تركي، والشريفي، مرتضى محسن، وهويدي، خالد خليل. (2021). *القراءة بوصفها مشروعاً إبداعياً: رؤية تربوية تطبيقية*. مؤسسة دار الصادق الثقافية.

زاير، سعد علي، وداخل، سماء تركي. (2015). *اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية*. دار المرتضى للنشر.

السوداني، لقاء خلف شامل. (2010). *إعداد اختبار هنمون نلسون للقدرة العقلية على وفق نظرية السمات الكامنة باستخدام نموذج راش للمرحلة الإعدادية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد.

شعيب، حسيب عبد الحليم. (2020). *مرجع المعلم في طرائق تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية*. دار الكتب العلمية.

عبد الرحمن، أنور حسين، وزنكة، حقي. (2008). *الأسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الإنسانية والتطبيقية* (الكتاب الأول). دار الكتب والوثائق.

عصفور، جابر. (2009). *الخيال، الأسلوب، الحداثة*. الفكر والثقافة العامة للنشر والتوزيع.

محمد، محمد جاسم. (2007). *نظريات التعلم*. دار الثقافة والنشر والتوزيع.

النابلسي، مهند. (2020). *أدب وسينما وتقنيات الخيال العلمي*. شمس للنشر والإعلام.

الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي، وفخري، فائزة محمد. (2011). *الكتابة الفنية: مفهومها – أهميتها – مهاراتها – تطبيقها*. دار أوراق.

Delabastita, D. (2004). If I know the letters and the language: Translation as a dramatic device in Shakespeare's plays. In T. Hoenselaars (Ed.), *Shakespeare and the language of translation* (pp. 31–52). The Arden Shakespeare; Thomson Learning.

Delabastita, D. (2005). Cross-language comedy in Shakespeare. *Humor: International Journal of Humor Research*, *18*(2), 161–184.

Ross, E. I. (2003). *Write now! Surprising ways to increase your creativity* (3rd ed.). Barnes & Noble.

Vyshedsky, A. (2019). Neuroscience of imagination and implications for human evolution. *Current Neurobiology*.

ترجمة المصادر

Abu Nayan, I. (2014). *Learning Disabilities: Teaching Methods and Cognitive Strategies*. International Publisher.

Al-Jazaeri, H. K. (2018). *Developmental Psychology*. Noor Al-Hassan Printing and Typesetting Library.

Jarwan, F. A. R. (2002). *Creativity*. Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.

Republic of Iraq, Ministry of Education. (2012). *Secondary Education Curriculum*. Al-Funun Printing Company Ltd.

Hama, I. A. (2021). The effect of using cognitive modeling on developing reflective thinking skills and attitudes toward science among eighth-grade female students in Erbil. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 27*(111).

Khattab, A. A. (2007). *The Effect of Using Metacognitive Strategy in Teaching Mathematics on Achievement and the Development of Creative Thinking among Students of the Second Cycle of Basic Education* (Unpublished master's thesis). Fayoum University.

Dakhel, S. T., & Zainab, A. A. Q. (2022). *The Effectiveness of a Problem-Based Learning (PBL) Program in Developing Linguistic*

Imagination Skills and Strategic Thinking among First-Year Students in the Department of Arabic Language (Unpublished doctoral dissertation). College of Education Ibn Rushd for Human Sciences, University of .Baghdad

Dakhel, S. T., & Adel, Z. (2022). *Linguistic Imagination and Mind .Productivity*. Dar Safaa

Dakhel, S. T., Al-Sharifi, M. M., & Huwaidi, K. K. (2021). *Reading as a Creative Project: An Applied Educational Perspective*. Al-Sadiq Cultural .Foundation

Zayer, S. A., & Dakhel, S. T. (2015). *Modern Trends in Teaching Arabic .Language*. Dar Al-Murtada Publishing

Al-Sudani, L. K. S. (2010). *Constructing the Henmon–Nelson Mental Ability Test According to Item Response Theory Using the Rasch Model for the Secondary Stage* (Unpublished master's thesis). College of .Education Ibn Rushd for Human Sciences, University of Baghdad

Shuaib, H. A. H. (2020). *Teacher's Guide to Methods of Teaching Arabic Language in Primary, Intermediate, and Secondary Stages*. Dar Al- .Kutub Al-Ilmiyyah

Abdulrahman, A. H., & Zanka, H. (2008). *Conceptual and Theoretical Foundations in Humanities and Applied Sciences Curricula* (Book 1). .Dar Al-Kutub wa Al-Watha'iq

Asfour, J. (2009). *Imagination, Style, and Modernity*. Al-Fikr wa Al- .Thaqafah Al-Ammah for Publishing and Distribution

Mohammed, M. J. (2007). *Learning Theories*. Dar Al-Thaqafah for .Publishing and Distribution

Al-Nabulsi, M. (2020). *Literature, Cinema, and Science Fiction .Techniques*. Shams Publishing and Media

Al-Hashimi, A. A. A., & Fakhri, F. M. (2011). *Technical Writing: Concept, .Importance, Skills, and Application*. Dar Awraq